بسم الله الرحمن الرحيم

الرّؤيَة التّربَويّة

ربيع الآخر 1421 / يوليوز 2000

ماذا نقصد بالرؤية التربوية ؟

الرؤية التربوية إطار نظري يحدد المفاهيم والمنطلقات والوسائل لتحقيق أهدافنا التربوية، أو هي مجموع المبادئ والمفاهيم والتوجهات التي تؤطر العملية التربوية بشكل مترابط ومتناسق.

فالرؤية التربوية هي وجهة عامة أو إطار شامل يضم نظريات ونماذج ومناهج وأساليب وتطبيقات...

وبما أن الأزمنة والأمكنة تختلف والإسلام واحد، وبما أن تنزيل أحكام الإسلام يحتاج إلى اجتهاد في وضع البرامج والوسائل الكفيلة بتحقيقها، فإن أصالة كل رؤية تكمن في مستوى فهمها للواقع التربوي وفهمها للإسلام واختيارها اللغة التي تشرح موقف الإسلام من ذلك الواقع والصيغ الملائمة لتمكين الناس من تمثل دينهم والالتزام بقيمه وأحكامه.

الرؤية التربوية في أي وقت لابد وأن تكون مراعية للظروف المرحلية، تجمع بين الجانب الثابت من الإسلام والجانب المتغير منه تبعا لتغير الظروف والأحوال.

فهي فرع عن الرؤية التربوية التي سطرتها السيرة النبوية بتوجيه من القرآن الكريم، وصارت أصلا لكل رؤية اجتهادية يعتمدها المصلحون.

لقد كانت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من البدء إلى الختام مجموعة من الخطوات المتتابعة تنتظم في سياق واضح عماده دعوة الناس إلى الإسلام وتربيتهم عليه، وفق منهج متدرج بدأ بالدعوة سرا وانتقل إلى الدعوة جهرا، وبدأ بالدعوة إلى توحيد الله تعالى، ثم مضى يفصل مقتضيات هذا التوحيد حتى كمل الدين ونزلت

آخر تشريعاته وأحكامه. واليوم وبعد أن استقرت هذه الأحكام وصار الناس مطالبين بالإسلام الذي ربى عليه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وفارقهم عليه، بقيت تجربة الدعوة النبوية مصدرا للرؤى التربوية التي تحدد نوع الانحراف الحاصل في زمن معين وكيفية تجاوزه وما هي العدة العلمية والعملية لمن أراد أن يساهم في عملية الإصلاح تلك.

وعندما ندون رؤية تربوية لحركتنا لا نقصد تأصيل أصول نريد أن نميز بها أنفسنا فنحن -كما أكدنا ذلك في الميثاق- نتمسك بالإسلام على ما أجمعت عليه الأمة ومضى عليه السلف الصالح واتفقت عليه كلمة أهل السنة والجماعة وما نقوم به من تحرير رؤية لبرامجنا يدخل ضمن الملاءمة بين قطعيات ديننا وطبيعة المرحلة التي يجتازها بلدنا وتجتازها حركتنا، في إطار زماني ومكاني محدد.

الواقع التربوي الحالي للأمة

لا يحتاج الناظر في أحوال الأمة إلى كبير عناء ليدرك أنها تعيش واقعا تربويا سيئا، فقد تعاونت العوامل الداخلية المتمثلة في رواسب الانحطاط مع العوامل الخارجية المتمثلة في مخلفات الاستعمار وآثاره المستمرة، فتعاقبت أجيال من المسلمين يعشش الانحطاط والانحراف في حياتهم الفردية والاجتماعية، وكلما تعمق المراقب لأحوال المسلمين في دراسة الإسلام وعرف ما كانت عليه الجماعة المسلمة الأولى، استوعب الهوة الحاصلة بين الواقع الحالي والنموذج الذي أقامه الإسلام في الأرض أول مرة.

وقد لا يدرك كثير من المسلمين هذا الانحدار في حياتهم لأنهم جزء من الواقع، ولكن أحدهم بمجرد ما يعرف الإسلام ويرتفع إلى رحابه وآفاقه يكتشف أن الخلل كبير وأن الأمة بحاجة إلى الشيء الكثير لتصحح انتمائها لهذا الدين والتزامها بمقتضياته.

وأيا كانت الكلمة التي نصف بها هذا الواقع فإنها لاشك ستصف واقعا منكرا مترديا متراجعا، حصيلته هذا المسلم الذي ولى الإسلام ظهره إلا قليلا وصار قلبه مجمعا للآفات وصار سلوكه مجمعا للمخالفات، إلا من رحم الله وقليل ما هم.

ولسنا ملزمين أن نختار لفظا نحكم به على هذا الواقع فالكلمات المتداولة تصف ما آل إليه حال الأمة باعتبارات مختلفة، ففي هذه المجتمعات الإسلامية إسلام واستقامة وصلاح والتزام، وفيها أيضا كفر وفسوق وفساد وجهل وانحلال. يغلب هذا أو ذاك على مستوى الأفراد ولكن الغالب على مستوى الأمة هو الصفات السلبية، مع بقاء الاستعداد كبيرا للاستجابة لجهود الإصلاح ودعوات التمسك بالدين والتوبة إلى الله فرديا وجماعيا.

وإذا كانت مجتمعاتنا الإسلامية –ومنها مجتمعنا المغربي– تؤكد تمسكها بالإسلام وتنص دساتيرها رسميا أن الإسلام دينها، فإن هذا لا يكفي حتى يتطابق الشعار والدثار والظاهر والباطن والقول والعمل.

ومهمتنا –ونحن من هذه الأمة– أن نصلح أنفسنا وأن نعين الغير على إصلاح نفسه، ثم نتعاون جميعا مع الآخرين لإصلاح أنفسهم وهكذا.

والطريق إلى ذلك هو الرجوع إلى الله تعالى، وسلوك صراطه المستقيم. وحتى لا يلتبس علينا الأمر، علينا أن نستعرض عُرى الإسلام عُروة عُروة وننظر ما انتقض منها فنقيمه وما يزال قائما فنحميه وندعمه.

أين الأمة من شهادة أن لا إله إلا الله ومقتضياتها؟ وأين هي من فريضة الصلاة والزكاة؟ وأين هي من تحليل الحلال وتحريم الحرام؟ وأين هي من تعاليم دينها في مجالات السياسة والحكم؟ ومجالات الاقتصاد والمال؟ ومجالات التعليم والتربية؟ ومجالات القضاء والقانون وغيرها؟

لقد اختار كل من رصد واقع الأمة مصطلحا واستعمله في وصف الحال؛ فمنهم من اختار الجاهلية باعتبارها حالة نفسية وثقافية ترفض الاحتكام إلى شرع الله، ومنهم من اختار الفتنة باعتبار أن الشبهات والشهوات فتنت هذه الأمة عن دينها، ومنهم من اختار لفظ الانحراف باعتبار أن الاستقامة على أمر الله تعالى ضاعت وحل محلها الاعوجاج والانحراف ولم يبق في العموم شيء من الدين لم ينله تحريف في الفهم أو العمل. ولاشك أن لكل مصطلح ما يصدقه في الواقع. ونحن نقول إن مجتمعاتنا الحالية مجتمعات إسلامية، وفيها فتن وفيها انحراف، ويحتاج هذا الواقع المخالف للإسلام –مهما كانت تسميته– إلى جهد دعوي وتربوي لإصلاحه، فبالدعوة تتحقق التوبة الأولى، توبة الإيمان والإسلام، وبالتربية تتحقق التوبة الثانية، توبة الالتزام والاستقامة.

الواقع التربوي للحركة

إن جزءا من الآفات والمخالفات التي نراها في الواقع التربوي للأمة موجود في صفوف الحركة، وإن كان في العموم أقل حدة.

وقد أسفرت مجموعة من الاستطلاعات التي تمت داخل صفوف الحركة عن رصد مجموعة من الإيجابيات ومجموعة من السلبيات نذكر منها الأمثلة التالية:

من الإيجابيات

1- الاهتمام المستمر بالمسألة التربوية واعتبارها المسألة المركزية لكل مخططات الحركة، والشعور المتزايد بوجوب تصدر العمل التربوي.

2- وجود وحدة فكرية وشعورية بين أبناء الحركة، واجتماعهم على الحب في الله والأخوة الإيمانية، وفهمهم للتنظيم بوصفه إطارا للوفاء بالعقود التي أبرموها بالتشاور أو الانتخاب أو الالتزام.

3- حصول قدر ملموس من الانتفاع بالبرامج التربوية بالنظر إلى ضخامة الجهد الذي يبذله أهل الفساد لصرف المسلمين عن دينهم وفتنتهم عنه.

4- غلبة التوسط والاعتدال على أعضاء الحركة، وظهور آثار العمل التربوي السابق في الشورى والعمل المؤسساتي، والتحقق بقدر لابأس به من التدين والاستقامة.

5- الاستعداد الدائم للتضحية بالوقت والمال في سبيل الله ونصرة الإسلام.

من السلبيات

1- ضعف الاستفادة والتفاعل مع البرامج الخاصة التي يوكل تطبيقها إلى همة الفرد وحرصه على الخير (البرنامج الثقافي والبرنامج اليومي، عمل اليوم والليلة...).

2- رصد مجموعة من الآفات التربوية وعجز الحملات التربوية عن إزالتها مثل التهاون في حضور الصلاة في المسجد والقيام لصلاة الصبح بانتظام، وعدم استثمار الأوقات، وإهمال الأسرة، وترك الدعوة، وعدم احترام المواعيد.

3- تراجع في المؤهلات التي ترشح أعدادا من المتربين لكي يصبحوا من المربين الأكفاء (كانت المشكلة من قبل قلة المستجيبين، وصارت اليوم في قلة المربين).

4- تراجع في مستوى الجندية والتضحية، وإسراف في ممارسة الحرية على حساب الوفاء بالالتزامات والقيام بالمسؤوليات وأداء الواجبات والتكليفات.

5- ضعف التحصيل العلمي وفقدان صفة طلب العلم وتراجع أو توقف الكثيرين عن النظر في كتب العلم أو تنمية الزاد العلمي.

6- عدم انتظام كل أعضاء الحركة في الأنشطة التربوية للحركة لانقطاع عدد منهم عن البرامج التربوية، أو تعثرهم في ذلك.

7- تنامي الاهتمامات الدنيوية والمعاشية وطغيان الميول الاستهلاكية.

8- إنجاز البرامج يعاني من ضعف في الإعداد والإلقاء والمتابعة والتقويم.

غير أننا إذا علمنا أن البيئة التربوية التي يعيش بها أبناء الحركة تضم قدرا قليلا من أدوات البناء وقدرا كبيرا من معاول الهدم علمنا أن المستوى الذي عليه أبناء الحركة مقارنة بعموم الأمة ليس سيئا ولكنه في ذات الوقت لا يدعو إلى الرضا التام.

لأن التربية مجاهدة مستمرة لإزالة الآفات والسلبيات أو تخفيفها قدر الإمكان، ولتحصيل الفضائل والإيجابيات وتحسينها وترقيتها نحو الأفضل.

ولاشك أن طموحنا هي أن نكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شامة بين الناس في حسن التدين والاستقامة لنكون فعلا دعاة إلى الله بالحال والمقال. وتكون الحركة كالمدرسة التي يرتقي فيها الطلاب جميعا ويتقدمون في دراستهم ويكثر فيهم النبغاء والنجباء والمتفوقون.

مفهوم التربية

يدور لفظ التربية في دلالته اللغوية على معاني النمو والزيادة والحفظ والرعاية، والإتمام والإصلاح، والملك والتدبير، وهذه المعاني ترجع إلى جذر لغوي واحد، ومآلها المعنوي هو التنشئة والإصلاح.

إلا أن هذه الوحدة في أصل الاستعمال اللغوي لم تمنع من تباين المعاني الاصطلاحية للتربية، وبما أننا نستعمل التربية في هذه الرؤية بمعناها الخاص فلابد أن نحدد مفهومنا لها.

فنقول إن التربية هي تلك الجهود التي يبذلها الفرد بمساعدة المربي لكي يرتقي في اعتقاده وتفكيره وسلوكه بما يجعله صالحا مصلحا في مختلف جوانب حياته الفردية والجماعية ومجالات عمله في محيطه القريب والبعيد.

أما أنها جهد يبذله الإنسان، فلأن سنة الله في عباده مضت أن يحصل التغيير في الأنفس بجهد بشري يتعاون فيه استعداد المتلقي واستجابته وحرصه ومتابعته مع توجيه المربي وتعاونه ومشاركته، قال تعالى: ﴿ **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾[1].

لقد جعل الله للإنسان قابلية للخير والشر، واستعدادا للتزكية والتدسية، وهذا الاستعداد المزدوج هو عمدة المربين المصلحين في إحداث أنواع التغيير المطلوب بما يتفق والأهداف التربوية التي رسموها لعملهم قال تعالى: ﴿**ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**﴾[2].

---

[1] سورة الرعد، الآية 11.

[2] سورة الشمس، الآيات 7-10.

وأما أنها بمساعدة المربي: فلأن المتلقي المتربي بوصفه إنسانا حراً ومسؤولاً يحتاج إلى من يعلمه ويعينه على تزكية نفسه، وكانت هذه مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾[1].

ولا يعني قولنا "بمساعدة المربي" أن دوره في التربية ثانوي فهو الموجه الذي يؤثر في قرار المتربي غير أن دوره يتكامل مع دور الفرد نفسه وإرادته.

وأما أن التربية تزكي الإنسان في معتقداته وتفكيره وتصرفاته، فلأنها لا تنطلق من فراغ، بل دائما هناك رصيد، يحتاج إلى الترقية والتقويم والتهذيب. كما أن التربية ينبغي أن تؤثر إيجابيا على جميع مكونات الإنسان ومؤهلاته.

وأما أن هذا الجهد المشترك بين المتلقي والمربي يجعله صالحا مصلحا، فلأن تربية الأنبياء تجمع بين الصلاح والإصلاح ولا تفصل بين الإيمان والعمل الصالح وبين التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

لقد ذكر سبحانه مراتب أتباع النبوة فجعل أدناها الصلاح ثم فوقها مرتبة الشهادة ثم أعلاها مرتبة الصديقية قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[2].

---

[1] سورة الجمعة، الآية 2.

[2] سورة النساء، الآية 69.

وصلاح الإنسان بصلاح قلبه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"**.

وصلاح القلب بعبوديته لله تعالى، وعبوديته بما استقر فيه من علوم وإرادات، فإذا عبد القلب ربه انتقل ذلك منه إلى سائر الجوارح. فالقلب السليم هو قلب المؤمن، والقلب الميت هو قلب الكافر، والقلب المريض هو قلب المنافق، ﴿ **يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾[1].

والدين إسلام وإيمان وإحسان ومبدأ هذه المراتب كلها من القلب فهو الذي يشهد أن لا إله إلا الله ويترجم عنه اللسان وهو الذي يصدق بالغيب وهو الذي يشهد ربه كأنه يراه فيراقبه في كل الأحوال والأحيان.

إن التربية في مفهومنا هي تواصل واع بين المتلقي والمربي يسعى من خلاله الثاني إلى إعانة الأول على بناء أو تصحيح تصوراته وأفكاره، وتزكية أعماله واختيار أنماط سلوكه، ثم إعانة الأول على نقل هذا الصلاح إلى الآخرين، فيكثر أهل الصلاح، ويكون بذلك صالحا مصلحا.

إن التربية في مفهومنا مكملة للدعوة، وبينهما عموم وخصوص: إذا اجتمعتا افترقتا وإذا افترقتا اجتمعتا.

---

[1] سورة الشعراء، الآيتين 88 ـ89.

وتعتبر الأسرة أول مؤسسة وكل إليها الإسلام مهمة التربية فقال عز وجل ملخصا مهمة الوالدين في الطفولة: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[1]، ففي التربية التعهد والرعاية والتنمية والحراسة والتقويم.

وقد وصف الحق سبحانه أتباع الرسل بأنهم ربانيون، والرباني هو العالم الذي يربي الناس بالعلم المنزل، ويترفق بهم فيربيهم بصغار العلم قبل كباره ، ويحدثهم في كل مرحلة بما تطيقه عقولهم وأحوالهم، إلا أن الرباني يعيش بهذا العلم أولا قبل أن يربي به غيره، فهو رباني بما تعلم من الكتاب وما درس منه ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[2].

وقد استعمل القرآن الكريم ألفاظا تستوعب معنى التربية أو جانبا منه مثل التعليم والتزكية قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[3].

هذه التربية إذن تحقق أهدافها بشروط ثلاثة هي:

أولا– استعداد وقابلية لدى الفرد المتربي ليتقدم في درجات التدين إسلاما وإيمانا وإحسانا وليترقى في مراتب اتباع النبوة صلاحا وشهادة وصديقية، ومساهمة فاعلة لإنجاح الجهود التربوية الموجهة إليه ومنه إلى غيره.

---

[1] سورة الإسراء، الآية 24.

[2] سورة آل عمران، الآية 79.

[3] سورة آل عمران، الآية 164.

ثانيا- رعاية خارجية من المربي (فردا أو مؤسسة) وقدرة على التأهيل والمتابعة من أجل اكتشاف المواهب واستثمارها لصالح صاحبها بما يوصله إلى الكمالات المقدرة له، مسترشدا بالقدوة التي يقدمها المربي من نفسه.

ثالثا- حماية هذه التنمية والتزكية وحفظها من المشوشات في المرحلة الأولى كما يحمى الجنين داخل أغشية حصينة تحفظه من الرضوض والجراثيم والإصابات وتؤَمِّن له نموا خاليا من التشوهات والأمراض وتعهدها بعد ذلك بالتذكير والتوجيه لتنقيتها من الشوائب الباقية والطارئة كما تنقى الحديقة من الأعشاب الضارة باستمرار.

أهمية التربية في دعوتنا

إن الناس في انحرافهم كالغرقى في بحر متلاطم الأمواج والدعوة العامة نداء للخروج من هذا البحر إلى بر الأمان. والتربية هي ذلك الجهد الذي يبذله رجال الإنقاذ والإسعاف، حتى يركب الغريق الذي استجاب للنداء في قارب النجاة فيحملونه إلى البر ويتعهدونه بالعناية والرعاية، ويوفرون له أسباب الأمان والاطمئنان.

إن التوبة التي يعلنها الناس أو يعدون بها عقب سماعهم الدروس والمواعظ والخطب، ليست سوى باب بعده ممر طويل، فإذا وجد التائب على طول الطريق من يرشده إذا ضل، ويقويه إذا ضعف، ويحذره إذا نكص، ويعينه إذا تعب، فإنه يواصل ويصل بإذن الله.

وإن تربية الناس بعد توبتهم وإقبالهم، أصعب من دعوتهم أول مرة. لأن التربية عمل يومي يقاوم غرق السفينة أو تساقط ركابها، والحماس الذي قد يدفع البعض فيركب يفتر بعد حين إذا لم يجد من يعين على تجدده، والله سبحانه لم يجعل العبادة واجب يوم أو أسبوع ولكنها واجب العمر كله. فما السبيل إلى رسوخ هذا الاختيار في الحياة إلا أن يكون هو التربية.

ومما يؤكد أهمية التربية في العمل الإسلامي: أن الدعوة نفسها لا تنشط إلا بالتربية،لأن التربية تكوين يدفع إلى العمل في اتجاهين.

اتجاه نحو النفس بفعل الخير واجتناب الشر.

واتجاه نحو الغير بالنصح والإرشاد والدعوة والتعليم.

وخلاصة القول إن الإسلام رسالة تربوية لا يدعو الناس إليه ثم يهملهم ويتركهم، بل يأمر بتعهدهم حتى يفقهوه ويعلموه، فإذا علموه أحبوه فصار الرجوع إلى الكفر أبغض إلى نفوسهم من الوقوع في النار كما ورد في الحديث.

وسيبقى الواجب المركزي للحركة الإسلامية هو كيف تدعو الناس وكيف تربيهم، فهو الابتلاء الذي يواجه الدعوة الإسلامية في كل زمان، وجميع العوائق أمام حياة إسلامية أفضل في مجتمعاتنا الحاضرة تعود بصورة أو بأخرى إلى عوائق تربوية تتصل بالإنسان ومركز القيادة فيه واتخاذ القرار، وهو القلب سواء في فهم الدين أو العمل به.

مقاصدنا التربوية

لا يمكن أن تكون مقاصد تربيتنا إلا المقاصد التي بعث الله من أجلها الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام: عبادة الله وحده لا شريك له.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[1].

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[2].

إن هدفنا الذي يجب أن تدور حوله كل جهودنا هو أن يصير الإنسان عبدا لله بإرادته في أعماله الاختيارية كما هو عبد له في الجانب غير الإرادي من حياته، فيخرج من داعية هواه إلى طاعة ربه ومولاه ويصبح بذلك كامل العبودية لله وحده لا شريك له.

هدفنا أن نخرج أنفسنا ومن شاء معنا من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

هدفنا أن يشهد الناس أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيعصموا بها أنفسهم في الدنيا والآخرة، لأن **لا إله إلا الله** تنفي الشرك بالله و **محمد رسول الله** تنفي الابتداع في دينه.

وهذا لا يتحقق إلا بالتفقه في الدين، والعمل به لحصول الخشية ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[3]، **"من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا**

---

[1] سورة الأنبياء، الآية 25.

[2] سورة آل عمران، الآية 79.

[3] سورة فاطر، الآية 28.

قاسم والله يعطي، ولن تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله".

إن التربية محور عملنا وجوهره فأهدافها هي أهدافه. سعيا لإقامة الدين على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والحكومة والأمة والإنسانية جمعاء، التربية طريق لتحقيق هذه الأهداف في حدود إمكاناتنا وطاقاتنا.

- نريد أن يكون المسلم مستقيما في عقيدته وأخلاقه وعباداته ومعاملاته، قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[1].

- ونريد إقامة الدين داخل الأسر المسلمة: في خطوات إنشائها وفي دستور علاقاتها وفي سلوك أعضائها ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].

- ونريد إقامة الدين على مستوى المجتمع بحيث يقيم حياته على تعاليم الإسلام ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[3].

- ونريد إقامة الدين وتطبيقه على صعيد الدولة ومؤسساتها، حتى تكون قدوة للشعب وحتى تعينه على إقامة دينه، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ

---

[1] سورة العصر، الآيات 1-3.

[2] سورة التوبة ، الآية 71.

[3] سورة الحج ، الآية 41.

اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[1].

﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾[2].

- ونريد وحدة الأمة المسلمة واجتماعها على الهدى وإحياء التضامن بين دولها وشعوبها لتستعيد خيرتها بين الأمم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[3].

- ونريد أن تبلغ دعوة الله لكل الناس، وأن يعم نور الإسلام كل الأرض، ويظهر هذا الدين على الدين كله ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[4].

هذه أهداف دعوتنا في الحياة الدنيا، وغايتها نيل مرضاة الله والفوز بالجنة والنجاة من النار، وعملنا التربوي يجب أن يكون في خدمة هذه الأهداف وهذه الغايات، فنحن ننشد بإذن الله تكوينا يجعل الإنسان الذي يحمل هذه الأهداف ويسعى لتحقيقها فيبدأ بنفسه وأهله وعشيرته وأهل بلده ثم يتسع عمله ليحمل بقية الأهداف ويساهم في إنجازها ...

---

[1] سورة المائدة، الآية 48.

[2] سورة المائدة، الآية 49.

[3] سورة آل عمران، الآية 110.

[4] سورة الصف، الآيتين 8-9.

إن أهدافنا التربوية أكبر من وسائلنا، ووسائلنا أوسع من تلك التي نجتمع عليها، وتحديد الأهداف يجب أن يكون مستوعبا ولو لم نصل إلى بعضها بعد، أو كانت مشاركتنا في تحقيقها محدودة.

وحيث إن الفرد هو أساس الأسرة والمجتمع والأمة الإنسانية، سنقصر حديثنا على ذكر بعض صفاته ونختار منها ثلاثة:

الأولى: الرباني الأمين: وهو الذي أخلص لله تعالى نيته، لا يبتغي بعمله سوى وجهه تعالى، وجعل الوحي مصدره في التشريع والتوجيه فهو رباني في مقصده ومرجعه، قلبه موصول بالله في كل وقت، أمين حفيظ لا يشتري بآيات الله ثمنا قليلا، خشيته من الله تغنيه عن مراقبة الخلق، لا يختلف أمره في السر والعلانية ولا يتلون باختلاف الأحوال لأن الله تعالى مطلع عليه، وهو يشهد بذلك ويتيقنه.

الثانية: القوي العليم: والعلم يكمل الحفظ، والقوة تتمم الأمانة، وإن كانت الأمانة لا تختلف في معناها من عمل إلى آخر، لأنها ترجع إلى خشية الله تعالى فإن القوة تختلف حسب الأعمال والمسؤوليات، فما يحتاجه القائد من قوة غير ما يحتاجه المفتي غير ما يحتاجه التاجر والصانع والطبيب.

ومعنى القوة المطلوبة في المسلم أن يكون صالحا في نفسه مصلحا للآخرين جامعا بين الاستقامة على الدين ودعوة الناس إليه وينبغي أن يشمل:

أ- القوة في العلم: وأقل ذلك أن يعرف من الإسلام ما به يعرف ربه وكيف يعبده وكيف يدعو إليه، ويكون متفقها أو فقيها متعلما أو عالما، يبدأ بالضروري من العلم ثم يزيد منه حتى الممات، لا يقنع من الخير حتى يكون مثواه الجنة بإذن الله.

ب- القوة في الإيمان: وذلك أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار.

ج- القوة في العمل: والعمل غاية العلم، فإذا أبصر القلب الحق وصدق بالغيب ثم أذعن لهذا الحق ورضي بالشرع انقادت الجوارح واستجابت الأعضاء ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]. **"ذاق طعم الإيمان من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا"**. وأقل العمل أداء الفرائض واجتناب الكبائر وبعد هذه الدرجة درجات في فعل النوافل والمستحبات واجتناب الصغائر والمكروهات.

د- القوة في الدعوة: وأقل ذلك أن يدعو أهله وأقاربه وجيرانه ومعارفه ويقوم بالدعوة إلى الله في محيطه القريب ويغير من المنكر ما يستطيع بيده وبلسانه وبقلبه، ويبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجعل من ذلك رسالة في الحياة يخلص لها ويضحي من أجلها، وبهذا لا يكون أحد أحسن منه إلا رجل عمل أكثر منه ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[2].

هـ- القوة في الجسم: والصحة لها جانبان أحدهما هبة من الله تعالى، والثاني كسب من الإنسان بالتغذية الصحية، والرياضة المستمرة والعلاج عند الحاجة. فهذا القدر الموهوب أمانة يسأل عنها صاحبها يوم القيامة، وإنما كانت إحدى الأمانات الأربع (الصحة والوقت والمال والعلم) لأنها من أدوات القيام بالأمانة في الأرض.

---

[1] سورة الأحقاف، الآية 13.

[2] سورة فصلت، الآية 33.

ويحتاج الإنسان صحته في طلب العلم وفي العبادة وفي الدعوة والجهاد وفي طلب العيش وغير ذلك، فهي كالدابة لراكبها، وقد ذكر الله تعالى من بين أسباب اختيار طالوت ملكا على بني إسرائيل أنه أوتي بسطة في العلم والجسم، والبسطة فيها معنى الزيادة على مستوى الغالب الذي يوجد عند غيره.

و- القوة في المال: وأقل درجاته أن يكون عنده منه ما يعفه عن سؤال الناس، ويغنيه عما في أيديهم، فإذا استغنى لم يسأل على دعوته أجرا، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾[1]، وإذا زهد فيما في أيدي الناس أحبه الناس ، وأما إذا زاد عن هذا القدر فإنه ينفع نفسه ويتصدق وينفق ويجاهد بماله كما يجاهد بوقته.

إن معاني القوة المطلوبة في المسلم متعددة، وهذه المذكورة ستة أصلية تتفرع عنها استعدادات وتطبيقات أخرى وكل ذلك يشير إليه صلى الله عليه وسلم: بقوله **"المؤمن القوي خير وأحب عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، ولا تقل لو كان كذا فإن لو تفتح عمل الشيطان"**.

ففي قوله صلى الله عليه وسلم "المؤمن القوي خير وأحب عند الله" بيان الغاية التي تشير إليها التربية الإسلامية وهي بلوغ القوة في كل ما دعا إليه الإسلام ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[2]، فكل الأبعاد الإنسانية يتصور فيها القوة والضعف: الإيمان والعلم والتقوى والصحة والدعوة والجهاد والمال وغيرها.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم **"احرص على ما ينفعك واستعن بالله"** بيان الوسيلة الموصلة إلى تلك الغاية، وهو الحرص على ما ينفع من العلوم والأعمال،

---

[1] سورة الأنعام، الآية 90.

[2] سورة مريم، الآية 12.

فكل وسيلة تقوي جانبا من جوانب الشخصية الإسلامية يجب الحرص عليها، والسعي إلى تحصيلها.

الثالثة: المجاهد الحكيم: وقد أفردنا هذا الهدف بالذكر، وإن كان هدفا متضمنا في الهدفين السالفين لإبراز مكانة الدعوة أكثر في عملنا التربوي، فالتربية التي ننشدها هي التي تجعل المسلم صالحا في نفسه مصلحا لغيره يدعو بحكمة ويجاهد بتبصر يبذل نفسه وماله في سبيل الله، همته أن يكون من الصالحين والشهداء، يعيش صالحا ويموت شهيدا، والشهادة لا تنال إلا بالجهاد قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[1]، والجهاد أعم من القتال، فمن الجهاد ما يكون بالنفس، ومنه ما يكون بالمال، ومنه ما يكون بالتعليم والتربية، ومنه ما يكون مدافعة ميدانية في المجتمع للشر وأهله.

وبما أن الحكمة مطلوبة في الدعوة ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[2] واختيار الأحسن لدعوة الله في كل عصر ومصر من الحكمة، فإن من أهداف تربيتنا تنشئة الناس على الحكمة العامة التي تقيهم التهور وردود الأفعال الهوجاء، والحكمة الخاصة باختيار الأحسن للدعوة في كل مرحلة من المراحل وفي كل ظرف من الظروف.

---

[1] سورة التوبة، الآية 111.

[2] سورة النحل، الآية 125.

وبعد ما كتبناه عن الأهداف التربوية لحركتنا نقول: إن ما نريده أعلى من تلك العناوين وأسمى من تلك الأوصاف، فالكمالات التي جاء بها الإسلام واسعة فسيحة، والقدوة الحسنة التي تركها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غنية بمواضع التأسي في كل مجال من مجالات الحياة.

إننا بإيجاز: نريد ما يريده إسلامنا وننضبط في مقاصدنا بما جاء في ديننا سواء كتبناه أو لم نكتبه، وقدوتنا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة.

مصادرنا في التربية

المصادر هي المنابع التي نستقي منها المضمون الذي نربي بـه النـاس، والوسـيلة التي نستعملها لتحقيق هذا المضمون، وفيما يأتي أهم مصـادرنا في التربيـة نـذكرها بإجمال ونحيل على الضوابط التي ذكرها العلماء للانتفاع بكل مصدر منها.

1- القرآن الكريم

هذا الكتاب المنزل من عند الله هو مصدرنا الأول، منه نأخذ العقائد والشـرائع، ومنه نأخذ منهج الدعوة والتربية، ومنه نأخذ الرد على الملل والأديان التي تقابـل مـا جاء به من الحق والهدى.

يقول الله تعالى في تعريف قرآنه الكريم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[1].

فمضمون القرآن الكريم وأدلته وبراهينه بينات وردوده على أصـول الشـبهات والشهوات فرقان. فمن كان معه هذا الكتاب فمعه الهدى والبينات والفرقان، وهذا ما يحتاجه ليعرف الحق ويلزمه.

ونحن عندما نعتمد القرآن الكريم المصدر الأول لتربيتنا نعتمده على منهج أهل السنة والجماعة، ونستنير بالتفاسير التي تلقتها الأمة بالقبول لفهم معنـاه، وننضـبط بالقواعد العلمية للتفسير، ومن خلال ذلك كله نتدبر ونجتهد ونستنبط.

---

[1] سورة البقرة، الآية 185.

2- السنة النبوية

وما قلناه في المصدر الأول نقوله في هذا المصدر الثاني، فنحن متمسكون بما ثبت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1].

ونهتم بالسنة القولية كما نهتم بالسنة الفعلية، فهي مصدر عظيم لنا في مجال التربية، قالت عائشة رضي الله عنها تصف خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"كان خلقه القرآن"**.

فالسنة النبوية عندنا مصدر للعقيدة والتشريع والدعوة والتربية والتوجيه والمعرفة والحضارة، وما يتصل من ذلك بالتربية كثير جدا.

3- التراث العلمي للمسلمين

ونقصد بالتراث ما كتبه المسلمون ووصل إلينا، فيشمل التراث التربوي وغيره.

وموقفنا من التراث وسط بين الرفض والتقديس، ففي تراثنا ما هو مفيد لزمانه مفيد لزماننا، وفيه ما هو مفيد لزمانه غير مفيد لزماننا، وفيه ما لم يكن مفيدا لزمانه وليس مفيدا لزماننا.

ففي تراثنا العلمي كنوز من الفكر التربوي الراقي ومن الآراء والنظريات والتجارب التربوية الناضجة، ما يحتم علينا استكشافه واستيعابه وتمحيصه والاستفادة منه.

---

[1] سورة الحشر، الآية 7.

4- الإجتهادات الإسلامية المعاصرة

ونقصد بها الأبحاث والكتب الحديثة التي ألفت في مختلف الموضوعات الإسلامية، وبحثت المنهجية وطرق التفكير، كما درست الواقع الراهن على ضوء ثوابت الإسلام.

ولقد تناولت الكتب المعاصرة موضوع التربية واقترح بعضها برامج وخطط عمل. وكل هذا رصيد لنا نضمه إلى ما وصلنا من التراث في هذه الموضوعات. غير أنه لا يحملنا على ترك الاجتهاد لواقعنا والتخطيط لمجتمعنا بما يلائمه. والدليل على ذلك أننا أعددنا هذه الرؤية التربوية وأعددنا برامج تابعة لها ولم نكتف بما هو موجود ضمن الكتب والمطبوعات المتداولة.

وبما أن الكتاب الإسلامي ليس على درجة واحدة من الأصالة والعمق والتقيد بقواعد البحث العلمي، فإن اختيار أفضل ما كتب في كل علم والاطلاع على المكتبة الإسلامية وحسن اختيار المظان والمراجع جزء من مقتضيات العمل التربوي الذي نقوم.

5- التجارب الواقعية

ونقصد بها الخبرة المتراكمة من ممارسة العمل التربوي، ومكابدة مشاكله، والتربية بحاجة إلى قراءات نظرية وتجارب ميدانية.

ونحن نستفيد من تجربة الحركات الإصلاحية القديمة والحديثة، مثل الإصلاح الذي تم في عهد عمر بن عبد العزيز أو صلاح الدين الأيوبي، أو ابن تيمية، أو محمد بن عبد الوهاب، أو محمد بن علي السنوسي، أو سعيد النورسي، أو حسن البنا، أو محمد إلياس، أو عبد القادر الجزائري، أو عبد الحميد بن باديس، أو نجم الدين أربكان، أو

أبي الأعلى المودودي، أو أبـي الحسـن النـدوي... نسـتفيد مـن تجـربتهم التربويـة ونستأنس بلوائحهم وبرامجهم ونظام جماعاتهم ووسائلهم التي طبقوها في تربية أبناء مجتمعهم ...

كما نستفيد من التجربة العملية لحركتنا وللحركتين السابقتين المشـكلتين لهـا، ونعتبر ذلك كله رصيدا لنا نغنيه وننميه ونزيد عليه.

لا نتعصب لمدرسة من المدارس ولا نتعصب ضد جماعة من الجماعـات، ولكننـا نستفيد من تجاربها الواقعية ونأخذ ما نراه صالحا وصوابا ونرد علـى المخطـئ خطـأه وعلى المبتدع بدعته، ونعتقد أن التجارب التربوية للمصلحين والمجددين مفيـدة لمـن بعدهم خطؤها وصوابها.

6- كتب التربية العامة

ونقصد بها الأبحاث والدراسات المتخصصة في علوم التربية، تدرس موضوعات هذه العلوم مثل نظريـات الـتعلم والظـواهر المرتبطـة مثـل الـدوافع والانفعـالات والـتفكير والانقيـاد والإحسـاس والإدراك والإبـداع والتـذكر والنسـيان، والتربيـة بالأهداف والتربية من الكل إلى الجزء أو من الجزء إلى الكل.

وهذا النوع من البحوث يقدم نفسـه بصـفته محايـدا ومشـتركا لا دخـل لـدين الشخص فيه أو مذهبه إلا أن هذا الحياد ينبغي أن ينظر إليه بالحذر المطلوب لأن الحياد في العلوم الإنسانية -وعلوم التربية منها- مازال مطلبا بعيد المنال، وربمـا لا يحصـل أبدا لطبيعة الموضوع الذي تدرسه وهو الإنسان.

فنحن لا نمانع من الاستفادة بنتائج هذه العلوم التي تخصصت في التربية، ولكننا نحذر من تلك النظريات التي لا تلائم واقعنا والتي لم تأت بأفضل مما عنـدنا، فالسـير

بين هذه العلوم يحتاج إلى حذر زائد لكنه حذر لا يمنع البحث عن المفيد فيها واعتماده.

7- التاريخ

والتاريخ ديوان لحفظ النجاح والإخفاق في تربية الإنسان وفي حياة البشر وتجاربهم، فهو مصدر من مصادرنا لنقتبس منه ما يصلح أن يكون عبرة.

لا يمكن أن ننفصل عن ماضينا وماضي الإنسانية ولا يمكن أن نقفز على تجارب الأجيال السابقة، والقرآن الكريم أمرنا أن ننظر السنن التي خلت من قبلنا؛ كيف قامت الحضارات وسقطت وكيف وقع النصر ووقعت الهزيمة، وكيف وقع الفساد وحصل الإصلاح، بل أنه زاخر بأخبار الأولين ومن التعليق على إيمانهم وكفرهم، وصلاحهم وفسادهم.

إلا أننا لا نغفل المشاكل التي يعاني منها هذا العلم وما وقع فيه من تحريف وتزييف عند تدوين الخبر والتعليق عليه وتوجيهه وتحليله.

8- الواقع

فحاضر العالم الإسلامي، وحاضر العالم كله، مدرسة مثل مدرسة التاريخ الإسلامي والتاريخ الإنساني العام، ندخل إليها ونتعلم منها ما يفيدنا في الخطط والبرامج والتجارب التربوية، فنحن نضع البرامج لأناس يعيشون بيئة تربوية ليست من صنعنا وليس لنا السلطان الكامل عليها. ففي هذا الواقع أنظمة سياسية تحكم، وفيه إعلام وتعليم وفيه قوانين ومؤسسات توجه وتؤثر.

فمعرفة هذا الواقع بأساسياته المشتركة (خصائص العصر) وخصوصياته داخل كل بلد ضروري عند تحديد المشكلات التربوية الأكثر إلحاحا، وعند اختيار الوسائل التربوية الملائمة للمرحلة وعند وضع البرامج المختلفة.

إننا بحاجة إلى فهم الواقع لنضع برامج ملائمة له، ونعطي لفقه الواقع ما يحتاجه من غير إفراط ولا تفريط.

خصائص تربيتنا

يقصد بالتربية هنا تربية الإنسان بالإسلام وهذا يقتضي إبراز خصائص هذه التربية من خلال خصائص الإنسان وخصائص الإسلام.

الخصائص الأساسية للإنسان هي:

- التكريم: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[1]، وهذا يجعل التربية تراعي كرامة هذا الإنسان كيفما كان حاله فلا يتعرض للإهانة والحط من قدره بل يجب تنمية إحساسه بالكرامة والعمل على صيانتها.ومن مظاهر هذا التكريم أن الله حبا الإنسان بوظيفة العقل وجعلها مناط التكليف وجعلها وسيلة للتدبر والتفكر والاعتبار، ومن المهام التربوية تحرير العقل من الكسل والجمود والتقليد وحفزه على الإبداع والابتكار والتجديد وترشيده بالسنن الشرعية والكونية.

- حرية الإرادة: قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[2] ومراعاة هذه الخاصية تربويا تستوجب تنمية الدوافع الذاتية لدى الإنسان وذلك عن طريق البيان والتعليم والحوار والمشاركة الإيجابية في الأعمال وتنمية روح المبادرة والتحرير من الخوف من الأخطاء وغيرها من الأساليب التربوية المحررة للإرادة والحافزة على المبادرة كما تستوجب الحذر من القمع والاستبداد والإسراف في استعمال السلطة سواء كانت تنظيمية أو تربوية أو علمية.

[1] سورة الإسراء، الآية 70.

[2] سورة الكهف، الآية 29.

ـ المسؤولية: قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[1] ويقتضي ذلك من الإنسان تنمية الشعور بالمسؤولية والصبر على الوفاء بالالتزامات والقيام بالواجبات وتحمل تبعات التصرفات والأعمال بشجاعة، وقبول الجزاء ثوابا كان أو عقابا، وتحري الإنصاف والعدل على الأقل في التعامل مع المحيط إذا لم يستطع أن يكون من أهل الإيثار والحرص على ممارسة حرية مسؤولة مبنية على الانضباط الذاتي أكبر من الردع الخارجي.

وتربيتنا إذن تربية بالإسلام وعلى الإسلام، خصائصها هي خصائص الإسلام، فإذا كان الإسلام دينا ربانيا إنسانيا واقعيا وسطاً واضحا شاملا، فتربيته كذلك لأنها فرع عنه، ولا نزعم أن تربيتنا تتميز بخصائص خاصة بها فهي نفس خصائص أي تربية تستند إلى الإسلام في أهدافها ووسائلها. وفيما يلي أهم الخصائص الإسلامية التي نحرص على مراعاتها وتحقيقها في تربيتنا.

1- تربية ربانية

وهذا هو الفاصل بين التربية الإسلامية والتربية الوضعية التي تأخذ أهدافها ووسائلها وبرامجها من آراء البشر وأهوائهم.

والتربية الربانية هي التي تعتمد الوحي مصدرا للمضامين والمناهج وأصول الوسائل، وتعتمده محددا للغاية من هذه التربية أن يحقق العبد مراد الله منه عبادة دون شريك لينال مرضاة الله ويفوز في الحياة الدنيا والآخرة.

---

[1] سورة البقرة، الآية 286.

وقد جمع سبحانه ربانية الغاية وربانية المصدر في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[1].

فالغاية من دعوة الرسل أن يتحرر الإنسان من عبادة المخلوقات حتى يكون ربانيا يتعلم الوحي ويتدارسه ليعيش به علما في صدره وخلقا في حياته. فقوله سبحانه وتعالى "كونوا ربانيين" تضمن ربانية الغاية وقوله "بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" تضمن ربانية المصدر.

2- تربية إيجابية

والإيجابية والفاعلية من خصائص التربية التي تنطلق من الإسلام وترجع إليه في أهدافها وبرامجها، فإنها إذا أحسنت تبليغ الإسلام إلى المتربي واستجاب، صار شخصا فاعلا مصلحا يؤمن ويعمل الصالحات ويتواصى بالحق ويتواصى بالصبر.

الشخصية الإنسانية بتربية الإسلام نموذج للإنسان العدل أينما توجهه يات بخير لنفسه ولغيره، لا يعرف الكسل والتواكل والعزلة والسلبية والانتظارية يحرص على القيام بواجباته أكثر من حرصه على تحصيل حقوقه.

والإنسان مجموعة من الطاقات والاستعدادات، والتربية الإسلامية تطلق هذه الطاقات وتوجهها، حتى تنفع الفرد والأمة.

لذلك نعتبر السلبية آفة تربوية مخالفة لخصائص التربية الإسلامية التي نسعى إليها، وعلينا أن ندرس أسبابها حتى نتخذ من الإجراءات التربوية ما يزيلها أو يخفف

---

[1] سورة آل عمران، الآية 79.

منها، فالله سبحانه أنزل على نبيه قوله ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[1] ثم ما لبث أن أنزل عليه ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾[2]، حتى تكون مخالطة الناس والصبر على آذاهم وإنذارهم ودعوتهم أمرين متلازمين منذ اليوم الأول: فالصلاح التام لا يكون إلا مع المخالطة الإيجابية وأول من ينتفع بدعوته للناس الداعية نفسه.

3- تربية واقعية

لأنها تراعي سنن الله في تغيير الأنفس والمجتمعات وتتدرج مع الإنسان ليرتفع شيئا فشيئا حتى يصل إلى أقصى كمال يستطيعه، ولأنها تراعي الواقع الاجتماعي السائد في جيل من الأجيال وبلد من البلدان هل هو واقع مساعد أم مناهض، مسلم أم كافر آمن أو غير آمن.

ولأنها تتجنب التنطع والتشدد، وتحذر الغلو المصادم للفطرة.كما تتجنب إساءة الظن بالإنسان واليأس من قدرته على السمو والارتقاء وتحقيق إنسانيته.

ولأنها تراعي التفاوت بين الأفراد في المواهب والقدرات، فإنهم وإن اشتركوا في أصل الآدمية فهم متفاوتون في خصائصها؛ فيهم الصحيح والمريض والقوي والضعيف والفارغ والمشغول والغني والفقير والقارئ والجاهل واليقظ والغافل والسريع والبطيء، وهكذا.

ولكنها بعد هذا كله لا تعمل على تثبيت الواقع بل تعمل على إصلاحه وتحسينه، فتحمل الإنسان إلى آفاق سامقة دون أن تخرجه عن طبيعته أو تحمله على خلاف فطرته، لأن ذلك من التكليف بما لا يطاق. والله لا يكلف نفسا إلا وسعها،

---

[1] سورة العلق، الآية 1.

[2] سورة المدثر، الآيات 1-7.

وبهذا يمكن وصف التربية الإسلامية بالنظر إلى طموحاتها أنها مثالية ولكن بالنظر إلى الطريق الذي تسلكه بالإنسان حتى يرتفع إلى تلك الطموحات أنها واقعية وهذه هي المثالية الواقعية أو الواقعية المثالية.

كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظون منه عشر آيات لا يجاوزونها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، فإذا علموا وعملوا جاءوا فحفظوا غيرها، وكان الواحد منهم يتدرج بذلك في الإسلام إيمانا وفهما وعملا فلا يمر عليه زمان كثير حتى يحسن إسلامه ويرتقي صلاحه.

4- تربية شاملة

ولكون العبادة شاملة لكل جوانب حياة الإنسان الباطنة والظاهرة والفردية والجماعية، وإذ تسعى التربية إلى إحسان عبادة الفرد بزيادة إيمانه اعتقادا وعملا وذلك بإتيان الطاعات وتجنب المعاصي فإن التربية يجب أن تكون شاملة لكل أعمال الإنسان بقلبه وجوارحه وفي مختلف مجالات الحياة الفردية والاحتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[1].

وإذا كان الإسلام بعقيدته قد استوعب عالم الغيب والشهادة وبشريعته قد استوعب الحياة الإنسانية من الميلاد إلى الممات فالتربية التي تتخذ منه مرجعا لها نفس السعة والشمول.

---

[1] سورة الأنعام، الآية 163.

لقد عني الإسلام بتعريف الإنسان قبل أن يخاطبه فذكر أنه مزدوج الطبيعة، خلقه الله تعالى من طين ونفخ فيه من روحه، وكرمه وفضله على كثير من مخلوقاته، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه، وجعله خليفته في أرضه ووعده على الإيمان والعمل الصالح جنة ونعيما ورضوانا ورحمة.

والتربية الإسلامية تعين الإنسان على الارتفاع إلى هذا التكريم الإلهي وتهتم بالبعد الجسمي والروحي معا لأنهما شطران لكينونة واحدة.

كما أن للإنسان عقلا وفكرا، وهو بحاجة إلى تنمية عقله وتربيته وتقويم تفكيره وتسديده، مثل حاجته إلى تربية مشاعره وسلوكه.

5- التوازن

وهذه خاصية لا تنفصل في التربية الإسلامية عن خاصية الشمول، فالتوازن هو الكابح الذي يمنع طغيان جانب على جانب ويحول دون تشويه الصورة الجميلة التي تقدمها تعاليم الإسلام المتناسقة المتكاملة، ولهذا يحتاج الحفاظ على التوازن إلى فهم صحيح للدين ويقظة مستمرة في العمل.

لقد جعل سبحانه التوازن سنة عامة في خلقه : ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾[1]، وهي كذلك سمة عامة في شرعه. والإنسان هو الذي يحدث الخلل فيهما وهو الذي يفسد في الأرض وهو الذي يسيء إلى نفسه فيخرج بها عن سنة التوازن إلى الإسراف والظلم والاعتداء.

---

[1] سورة الملك، الآية 3.

والبحث عن التوازن في الشخصية الإنسانية هو هدف كبير للتربية الإسلامية فليس صعبا الاهتمام بجانب روحي أو فكري أو اجتماعي أو جسمي، ولكن الصعب حقا أن تتوازن هذه الجوانب كلها وتأخذ حقها بلا إفراط ولا تفريط.

ولقد تجلت خاصية التوازن في تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه الكرام فكانوا جيل قدوة، وأخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاعتدال وهذا التوسط، فلم يعكفوا على بعض الإسلام على حساب بعضه، ولم تتورم جوانب وتضمر أخرى، ولكن عرى الإسلام كلها كانت قائمة، ومبادئه كلها كانت حية في حياتهم، واجتاز جيلهم امتحان التوازن بامتياز، ثم بدأ الخلل يظهر فيمن بعدهم وإن بقي أفراد في كل عصر يبلغون هذا التوازن في أصله العام الذي يحث القائمين على التربية أن ينسجوا على منواله وأن يجسدوا في تربية الإنسان صبغة الله في خلقه وشرعه ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾[1].

[1] سورة البقرة، الآية 138.

مناهجنا التربوية

المقصود بالمنهاج التربوي هو مجموع البرامج والوسائل التي تترجم الرؤية التربوية إلى عمل وتطبيق.

أولا- البرامج التربوية

تشبه التربية في مراحلها البناء الذي يشيد بالتدريج حتى توضع لمساته الأخيرة وتبقى بعد ذلك مهمة الصيانة والترميم أو التكميل والتجميل لمزيد من الجودة والإتقان.

والبناء يتطلب مواد مختلفة تناسب كل مرحلة من مراحله، فلا يمكن أن يسير بدون برمجة وتخطيط، ولهذا لا يكفي في مجال التربية تحديد الأهداف العامة وفتح الباب أمام الاجتهادات المرتجلة لتحقيق تلك الأهداف.

إن اعتماد التخطيط ووضع البرامج في العمل التربوي يحقق مجموعة من المقاصد منها توحيد القائمين بالعمل التربوي داخل الحركة، والحصول على نتائج تربوية متقاربة، ورفع حيرة المربين أمام كثرة الدروس والكتب والموضوعات، والتعود على العمل الجماعي، وتطبيق تعاليم الإسلام التي تأمر بالشورى وتحث على الاجتهاد الجماعي المتيسر، يضاف إلى ذلك تشجيع عقلية التخطيط ليكون خلقا من أخلاق القوة لدى جميع أبناء الحركة يعملون به في حياتهم الشخصية والمهنية والدراسية والدعوية والتربوية. فكل مرحلة من الحياة ذات أهداف ولهذه الأهداف خطط ولكل خطة أجل ولكل برنامج مراجع وتقويم.

ومن التخطيط اعتماد برامج تسمح بإجراء المحاسبة المنهجية التي تحكم على الجهد المبذول عن طريق المقارنة بين النتائج المحصلة والأهداف المرسومة.

والبرامج التربوية للحركة تتوجه إلى صنفين من الناس.

- الصنف الأول: من استجاب للدعوة العامة وليس مؤهلا للعضوية التنظيمية.
- الصنف الثاني: من استجاب للدعوة العامة وهو مؤهل للعضوية بالاستعداد أو بالفعل.

فالصنف الأول مخصوص ببرنامج سميناه البرنامج المفتوح، والصنف الثاني مخصوص ببرنامج التنظيم.

البرنامج المفتوح:

من حق كل إنسان على وجه الأرض أن يعرف الحق الذي بعث الله به رسوله وليس شرطا في إيصال الهداية له أن يرجى منه تقديم خدمة نوعية للإسلام، أو أن يصبح عضوا منتظما في حركتنا.

إن الداعية وهو يمارس دعوة الناس يجد أن عددا ممن يهتدون على يده يفتقدون بعض الشروط الأساسية التي تؤهلهم للتنظيم، وسيرى أنه بالرغم من محاولته معهم فإن إمكاناتهم تقف بهم عند حدود يصعب معها تأهيلهم للعمل في مؤسسات الدعوة.

هؤلاء -إن كانوا بهذه الحال- يحتاجون بعد الدعوة العامة التي نقلتهم إلى داخل التيار الإسلامي إلى ضرب من الرعاية التربوية يحفظ التزامهم ويبقيهم على مقربة من الدعوة يساندونها ويدعمونها ويكثِّرون سوادها قوة ومدداً.

من هنا كان لزاما على تنظيم الحركة أن يكون له نوع من التأطير للتيار الإسلامي العام لتوسيع دائرة التدين في المجتمع. ولذلك لابد من برامج تكوينية وتربوية مفتوحة لعامة المتدينين والمتعاطفين.

هذه البرامج بمختلف وسائلها يجب أن تهدف إلى تنمية التدين في صفوف أكبر عدد من أبناء المجتمع، وتقريب قضايا الأمة إليهم ومعالجة مظاهر الغلو والتسيب التي قد تظهر في الواقع.

إن التيار الإسلامي في المجتمع بدون رعاية تربوية عرضة لتفريخ الأفهام المعوجة والسلوكات الشاذة، التي تكون عائقا أمام الدعوة إلى الله وصارفة عن المشكلات الحقيقية والقضايا المصيرية.

برنامج التنظيم

ويشمل في اختيارنا المرحلي أربعة أنواع هي:

- البرنامج التمهيدي: وهو للمدعوين.
- البرنامج الأساسي: وهو للأعضاء أو من شابههم.
- البرنامج التأهيلي: وهو تأهيل أعضاء الحركة للتخصص.
- البرنامج الاستكمالي: وهو للحفاظ على المكاسب التربوية واستكمال التكوين.

1 ـ البرنامج التمهيدي:

إن العلاقات التي يفتحها الداعية مع الناس والصلات التي يوظفها في دعوتهم مثل صلة القرابة والجوار والصحبة والدراسة والمهنة، يمثل مجالا خصبا للتربية، فعادة ما يتسم أفراد هذه المرحلة برغبة في معرفة دينهم وتعلق بالداعية وحرص على مخالطته ومجالسته لكن لم يستكملوا شروط العضوية داخل حركة إسلامية من حيث الفهم أو السلوك.

وعمل الداعية في هذه المرحلة هو تعهد هؤلاء ليكونوا في مستوى شروط العضوية حتى يواصلوا مسيرتهم التربوية مع البرامج الموالية.

والمواضيع التي تحقق هذه النقلة هي التي سميناها البرنامج التمهيدي أو برنامج المتعاطفين والمدعوين، ومحاوره تشمل موضوعات مثل:

- التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.
- الإيمان وأركانه الستة.
- أركان الإيمان.
- أركان الإسلام.
- أخلاق الإسلام.
- الدعوة إلى الله وجوبها وفضلها.
- منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين.
- جهود الإصلاح عبر التاريخ.
- الحركات الإسلامية المعاصرة.
- التعريف بالحركة.
- حاجة المسلم إلى العمل الجماعي.

انتساب الفرد إلى هذا البرنامج ليس مشروطا بالعضوية التنظيمية داخل الحركة، لكنه يمهد لعرضها على الفرد بعد إتمام البرنامج. وبقية التفاصيل المتعلقة بهذا البرنامج موجودة في المطبوع فيرجع إليه.

2 ـ البرنامج الأساسي:

وهو موجه لمن جمع الشروط المؤهلة للعضوية (انتسب إلى التنظيم أو في سبيله إلى ذلك والمربي يقدر مدى استعداد الأفراد للاستفادة من البرنامج الأساسي).

هدف هذا البرنامج وصول الفرد إلى مرتبة الذي آمن بالله ورسوله واستقام على أمرهما وأحب الدعوة وشرع في القيام بأعمالها. ولتحقيق هذا الغرض يتكون البرنامج من جانبين متكاملين.

– جانب يتعلمه: وهو الدروس التي يتلقاها مع مجموعته وفيها محاور ثلاثة من فقه الدين وفقه الواقع وفقه الدعوة.

– جانب يعمله: وهو التوجيهات الواردة في جذاذات الدروس في محور التطبيق والتدريب، والتوجيهات التي يؤكد عليها المربي ويحث عليها خارج الحلقة التربوية مثل إقامة الصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله وارتياد المساجد وحضور مجالس العلم والإكثار من المطالعة وزيارة المقابر وصلة الرحم والإسهام في نصرة الدين وإقامته في مختلف المجالات.

وقد وضع في نهاية البرنامج الأساسي المطبوع إشارات لهذا البرنامج الفردي بشقيه الثقافي والعملي.

إن الجانب التطبيقي هو الشطر العملي الذي يربط العلم بالعمل، إذ العلم لا يكون نافعا إلا إذا أثمر عملا صالحا بالقلب والجوارح، وبدون ذلك يَكون العمل التعليمي قاصرا وعقيما.

وحتى تتحقق المقاصد التربوية لهذا البرنامج حرصنا على أن يتصف بما يلي:

1) أن يكون شاملا لما هو فكري وروحي وأخلاقي ودعوي وعملي.

2) أن يكون مركزا وموجزا يذكر الضروري ويدع ما سوى ذلك.

3) أن يعنى بتعليم المنهج عنايته بتلقين المعلومات.

4) أن تكون له أهداف إجرائية مضبوطة تسمح بتقويم فاعليته.

ولكننا مع ذلك نحتاج إلى إنجاز أعمال أخرى تجعل من البرنامج الأساسي محققا لأهدافه على الصورة المثلى منها:

1- أن يكون معززا ببرنامج آخر للدورات والمخيمات وغيرها من اللقاءات والأنشطة التكوينية.

2- أن يقترن تطبيقه بحملات تعالج بعض الآفات التربوية أو تعمم العمل بواجب شرعي أو نحو ذلك.

هذا البرنامج المتغير يتكامل مع البرنامج القار ويوسع معنى التربية ويتجاوز بها التلقين النظري كما يخرج بها من إطار الحلقة التربوية الجالسة وحدها إلى العمل الميداني الفاعل في المجتمع.

ومن محاور هذا البرنامج:

- حفظ الوقت وحسن تدبيره (عمل اليوم والليلة).
- أعمال القلوب وأعمال الجوارح (أمثلة من تلك الأعمال حسنة أو سيئة).
- الدعوة إلى الله تعالى (مبادئ وتجارب...).

3 ـ البرنامج التأهيلي:

إذا كان الهدف من البرنامج الأساسي هو تعلم الإسلام بقصد الاستقامة، فإن الغرض من البرنامج التأهيلي هو ترجمة الرغبة في خدمة الإسلام والاستعداد للعمل في صفوف دعاته إلى واقع قائم، والقضاء على البطالة الحركية.

إن البرنامج التأهيلي يسعى لتأهيل الأفراد ليكونوا صالحين للعمل في مجال من مجالات العمل المنصوص عليها في الميثاق وهي المجال العلمي والتربوي والتعليمي والثقافي والسياسي والنقابي والإعلامي والاقتصادي والخيري.

وليس هدف البرنامج التأهيلي إعطاء تكوين مفصل في كل مجال من المجالات السابقة فهذا تقوم به الهيئات المشرفة على تلك المجالات عندما يصبح الفرد عاملا فيها، ولكنه تكوين عام يستطيع به الفرد اختيار أي تخصص والانخراط فيه.

إن اكتشاف قدرات الأفراد أثناء تربيتهم يعين على توجيههم الصحيح إلى الوظائف والمهام المناسبة، وهذا قصدُ البرنامج التأهيلي وفكرته، فهو يساعد الأفراد على اكتشاف مواهبهم وميولهم ليختاروا مجالا محددا يعملون فيه.

ومن محاور هذا البرنامج:

– التأهيل في المجال التربوي: فن الإشراف التربوي، وسائل التربية الدعوية، طرق تشخيص الأمراض التربوية وعلاجها...

– التأهيل في المجال التنظيمي: فقه العمل الجماعي ويشمل مهارات الاتصال المختلفة، الهيكلة التنظيمية، الوظائف الإدارية من تخطيط وتنظيم ومتابعة، المهارات الإدارية مثل اتخاذ القرارات وحل المشكلات وتنظيم الاجتماعات واستغلال الوقت...

- التأهيل في المجال الدعوي: الدعوة الفردية، الدعوة العامة، فن قيادة الشباب، مهارات الإقناع والحديث والإلقاء...

- التأهيل في مجال التكوين الشرعي: دورات تكوينية في العلوم الشرعية يؤطرها أهل الاختصاص.

4- البرنامج الاستكمالي:

البرنامج الاستكمالي يمثل نوعا من التعهد التربوي ومن الاستدراك التكويني لقدماء أعضاء الحركة العاملين في مختلف المجالات. فهؤلاء بحاجة وهم يمارسون عملهم إلى برنامج يحفظ المكتسبات ويستدرك الاحتياجات، ويمنع التوقف أو التراجع، فلا غنى للحركة الإسلامية عن التعهد المستمر لأبنائها العاملين، خاصة عندما تضطر إلى إسناد المهام لمن لم يستكملوا بعد تكوينهم واستعدادهم.

ولاشك أن جهود الإخوة والأخوات الشخصية والتفاتهم المستمر إلى أنفسهم وعيوبهم في غمرة الاهتمام بالغير هو الضمانة الأولى لتجاوز النقائص وتلبية الاحتياجات وسد الثغرات، والحركة محتاجة إلى برنامج جماعي يكمل هذه الجهود الشخصية ويوجهها.

ثانيا- الوسائل التربوية

الوسائل مع البرامج تكون منهاجنا التربوي، وإذا كان هدف تربيتنا هو أن يكون المسلم صالحا ومصلحا يجمع بين التمسك بالإسلام والدعوة إليه والتضحية في سبيل الله فإن الوسيلة الموصلة إلى هذا الهدف هي موضوع هذا المحور من رؤيتنا.

والوسائل التربوية عندنا لها معنيان: أحدهما عام والثاني خاص.

فالمعنى العام هو جميع مواقف الحياة التي تعرض للمسلم، فإنها تراكم خبرته وتقوي تجربته وتكون شخصيته، فالدراسة والسفر والعمل والزواج والمرض والصحبة والجوار والعزلة والمخالطة واللذة والألم والغنى والفقر والنجاح والفشل كلها مواقف تؤثر بصورة إيجابية أو سلبية على شخصية الفرد وبالتالي فهي وسائل تربوية إذا تم توجيهها وأخذ العبرة منها بمعايير الإيمان وأحكام الإسلام.

وواجبنا إزاء هذا النوع من الوسائل التربوية العامة هو تسخيرها وتوظيفها لتحقيق الأهداف التربوية لأن تربية الناس لا تكون في محاضن معزولة عن المحيط الخارجي، بل في مجتمع مفتوح على كم هائل من المؤثرات فإذا تعلم الفرد كيف يصبر عند الضراء ويشكر عند السراء، وكيف يعبد ربه بكل خطرة قلب وكلمة لسان وعمل جارحة، يكون قد استوعب المنهج الذي يجعل به مواقف الحياة ووقائعها المختلفة وسائل تربوية ومحطات.تربوية إيجابية في حياته.

غير أن هذا لا يكفي فلابد من توفير بيئة تربوية مساعدة حسب إمكاناتنا حتى تعمل جميع الوسائل التربوية لخدمة أهداف واحدة.

والمعنى الخاص للوسائل التربوية هو مجموع ما اعتمدته الحركة لتنفيذ برامجها التربوية من حلقات ودورات ومخيمات ورحلات ودروس تكوين ونحوها.

وبما أن أهدافنا التربوية هي أن يرتقي المسلم في دينه ذكرا وأنثى، في الأسرة والحي والبلد والأرض كلها، وبما أن الجوانب والأبعاد التي يجب أن تنميها تربيتنا في الفرد كثيرة لا تنهض بها وسيلة واحدة فإن وسائل تربيتنا لابد أن تتعدد وتتنوع وتتسع.

ولقد قررنا في محور سابق أن خصائص تربيتنا هي نفس خصائص ديننا، ونقول هنا أن خصائص تربيتنا وجب أن تتجلى في الأهداف وفي الوسائل، حتى تكون ربانية واقعية شاملة متوازنة إيجابية واضحة مرنة ...

وشعارنا في مجال الوسائل هو الانفتاح على أكبر قدر من الوسائل الصالحة والنافعة، وتفعيل المعتمد منها لتحقيق أفضل النتائج.

بعض اختياراتنا في مجال الوسائل

1- تؤخذ الوسائل التربوية من السيرة والسنة العملية، فقد ظهرت أجناس الأعمال في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ومرت الدعوة الإسلامية في عصر النبوة بجميع المراحل التي تمر منها في كل العصور، وأخذ صلى الله عليه وسلم في كل مرحلة بما يكافئها من الوسائل.

ومن يريد التأصيل لوسائل العمل الإسلامي عليه أن يستقرئ السيرة النبوية في جميع أطوارها لا في مرحلة واحدة فحسب، وسيجد كثرة وتنوعا وتطورا في الوسائل والصيغ والأساليب.

2- الوسائل التربوية التي لها أصل في تربية الرسل ودعوتهم قد تتجدد في طرق تطبيقها. وهذا لا يؤثر في المضمون الذي يتم تعليمه بواسطتها، فإذا ثبت أن الوسيلة أصل في سيرة الأنبياء، فلا نجمد على نفس الطرق التي طبقت بها في عهودهم إذا حصل تطور في طرق التواصل بين الناس، وعلى سبيل المثال فإن التربية بالكلمة قد أخذت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم شكل مواعظ ودروس وخطب ونصائح وحوارات، واليوم جدت إلى جنب هذه الأشكال أشكال أخرى مشتقة منها مثل الكتاب والمجلة والصحيفة والبرنامج الإذاعي والتلفزي وشبكة الأنترنيت ونحوها.

والتربية بالقدوة كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تأخذ شكل عبادات جماعية يأتمون فيها بنبيهم، وأسفار وغزوات يقتدون فيها بهديه... واليوم حصل تطور في إدارة المخيمات وأسفار الحج والعمرة والمؤتمرات والملتقيات، والاستفادة من هذا لتطور لا يذهب بأصل الوسيلة كما لا يخفى.

3- إذا كان للوسائل المعتمدة لدى الحركة أصل في السيرة النبوية بالمعنى الذي شرحناه، فإن اختلافها هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وتقديم بعضها على بعض وإيثار العمل بإحداها داخل في الفروع وفي سياسة الدعوة وإن كنا نفضل إغناء وسائلنا التربوية بدل المفاضلة بينها أو حذف بعضها عند الأخذ بغيرها.

أما الوسيلة المحرمة شرعا فهي مردودة، مثل أن يشارك الداعية الناس في منكر بزعم تأليفهم، أو يبيح لهم معصية بقصد كسب احترامهم. أما أن يوازن بين بدعتين أو معصيتين فيسكت عن إحداهما لينهى عن الأخرى حتى إذا انتهوا عنها نهاهم عن الأولى، فهذا داخل في فقه الدعوة. وفي السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل من بعض الناس أن لا يقيموا بعض أركان الإسلام وأخبر أصحابه أنهم سوف يصلون ويصومون ويحجون، وكذلك كان.

4- تتكامل الوسائل التربوية الجماعية مع الوسائل الذاتية، والذي يكتفي بما يتلقاه مع الجماعة يفوت على نفسه إيجابيات التربية الذاتية، كما أن الذي يظن أنه يستطيع أن يربي نفسه بنفسه يفوت عليها إيجابيات التربية الجماعية. وقد انقسمت برامج حركتنا في جميع مراحل التربية إلى ما هو فردي وما هو جماعي، فالحركة لا تستطيع بأجهزتها التربوية أن تشرف على كل شيء ولابد أن يعين الفرد على نفسه، وهذا إذا حصل بشكل جيد سيزيل الإشكال الذي يقع عادة عندما تبدو البرامج

التربوية الجماعية قاصرة عن تحقيق الأهداف المسطرة وتكثر الشكوى من الهوة البعيدة بين الأهداف والوسائل.

5- الوسائل التربوية ليظهر نفعها تحتاج إلى مرب كفء يحسن استعمالها، لذلك فعنايتنا بتطوير برامجنا ووسائلنا يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع الاهتمام بالطاقم التربوي من أجل رفع كفاءته، وهو الشق الثاني من مسؤولياتنا التربوية في جانب الوسائل.

6- نحن ننشد الأحسن في كل وقت ولا نألو جهدا في تطوير وسائلنا التربوية ورفع كفاءة المربين، والحرص على سلامة عملنا من فساد النية (الرياء) وفساد الكيفية (الابتداع)، وهذا يدعونا إلى الاهتمام بروح الوسائل لا بأشكالها، فالأمور بمقاصدها، وجدوى كل خطوة يجب أن تكون بين أعيننا ونحن نخطوها وندعم ذلك بالدعاء الصالح أن يسددنا ربنا ويهدينا سواء السبيل.

التقويم التربوي

أ- مفهوم التقويم التربوي: التقويم في أصله من التعديل، ومنه قَوَّمَ العود إذا أزال اعوجاجه، والمقصود هنا هو الأعمال التربوية التي بها نعرف الواقع التربوي، وبها نقومه حتى يتحسن المردود وتكون نتائج العملية التربوية أفضل مما كانت.

عندما يذكر التقويم التربوي نستحضر أهدافا منشودة وواقعا موجودا، فإذا رصدنا الواقع بدقة وعرضناه على الأهداف أمكننا قياس المسافة بينهما، وعندئذ نقرر ما يجب فعله لتقليص هذه المسافة.

ب- أهمية التقويم التربوي: لا غنى للعمل التربوي عن التقويم، فهو يكمل البرامج والوسائل بل هو جزء منها، وتتجلى أهميته فيما يأتي:

1- إذا لم نُتْبِعْ البرامج بأي تقويم لا نستطيع أن نقيس مدى صلاحية البرامج وملاءمتها أو الاستفادة الحاصلة من تلك البرامج، ولا نستطيع أن نقرر ما إذا كان الفرد مؤهلا للانتقال إلى برنامج تربوي آخر.

2 ـ في غياب التقويم التربوي تفقد البرامج التربوية أهم حافز يحفز على حسن التطبيق والمواظبة، ولذا تعتمد الامتحانات وسيلة عالمية لتقويم التحصيل الدراسي، واختيار المرشحين للتأكد من درجة استيعابهم للبرامج التي درسوها.

3 ـ عندما تفقد الحركة التقويم التربوي، فإنها تفوت على نفسها معيارا أساسيا من معايير الترقية وتقدير الكفاءات والصلاحيات في البرنامج والأفراد.

ج- مشروعية التقويم التربوي: التقويم التربوي يجد تأصيله في النصوص التي أمرت بالإحسان والإتقان فهو وسيلة من وسائله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء" وقال: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن

يتقنه، أو يتمه". وبالمحاسبة نستدرك الإساءة أو ندعم الإحسان، لقد أمر سبحانه كل إنسان أن ينظر ما قدم لغده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1].

وكيف يعرف ما قدم ليوم القيامة إذا لم يسترجع ماضيه لينظر ما فيه ويميز فيه بين سعي الآخرة وسعي الدنيا، بين ما ينفعه وما يضره، لا غرو أن كان إهمال المحاسبة ظلما للنفس ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾[2]. وحتى لا ينسى لابد أن يحاسب نفسه، أو يعينه في ذلك غيره.

د- أنواع التقويم التربوي: بما أن برامجنا تنقسم إلى برامج فردية وأخرى جماعية، فإن التقويم أيضا يكون ذاتيا وخارجيا.

أولا- التقويم الذاتي: وهي محاسبة المرء نفسه قبل الفعل وأثناءه وبعده وهي التي تحدث عنها شيوخ التربية وجعلها أبو حامد الغزالي ست مراتب:

1- المشارطة: وندعوها نحن اليوم بالتخطيط، وسميت كذلك لأن الإنسان يشترط على نفسه أعمالا ويوظف عليها وظائف في يومه أو أسبوعه أو سنته، وهذا المخطط هو أساس المراتب التالية:

2- المراقبة: وهي تتبع أعذار النفس التي تتفلت بها من البرامج المسطرة، فإذا كانت أعذارا نابعة من داخل النفس قاومها بمزيد من الحزم والصرامة، وإذا كانت تترجم عوائق خارجية عمل على رفعها حالا حتى لا تعرقل تنفيذ المخططات في آجالها المحددة.

---

[1] سورة الحشر، الآية 18.

[2] سورة الكهف، الآية 57.

3- المحاسبة: وهي التقويم الذي يعقب مدة معينة يوما أو أسبوعا أو شهرا أو سنة، فإذا كانت المشارطة قبل الشروع في تنفيذ المخطط والمراقبة أثناء تنفيذه، فإن المحاسبة تأتي بعده، وقد تكون شفوية أو مكتوبة وترتيبها إما بحسب الزمان أو بحسب الأعمال (يوما بيوم أو عملا بعمل...).

4- المعاتبة: معناها الحوار الداخلي الذي يجريه الفرد مع نفسه، أو الحوار الخارجي الذي يجريه المحاسب مع المحاسب، وموضوعه يدور حول تقصير النفس في القيام بما اشترط عليها والتوبة والاستدراك والحاجة إلى حفظ الوقت وحسن استغلاله، والتذكير بالمحاسبة الشاملة على الأعمال يوم القيامة ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[1].

إن المحاسبة إذا لم يكن فيها العتب على التقصير في الطاعات والجرأة على المحرمات وتضييع الأوقات في فضول المباحات وإهمال فقه الأولويات فإنها لا تنفع، ومن قرأ القرآن الكريم وقرأ الأحاديث النبوية وجد هذا العتاب كأنه يخاطب شخصه، إلا أن اللوم والعتاب يكون بين الخوف والرجاء فلا يقنط من نفسه، ولا يرضى عنها الرضى الذي يلغي من حياته المجاهدة والتقويم، وقد أقسم سبحانه بيوم القيامة ثم أقسم بالنفس اللوامة تنويها بهذا الخلق ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[2].

---

[1] سورة آل عمران، الآية 30.

[2] سورة القيامة ، الآيتين 1-2.

تلوم صاحبها قبل الفعل وهي المشارطة فتخاطبه لتفعلن كذا ولتتركن كذا، وتلومه أثناءه وهي المراقبة فتخاطبه مالك لا تفعل كذا ومالك لا تترك كذا؟ وتلومه بعده وهي المحاسبة فتخاطبه مالك فعلت كذا وما لك تركت كذا؟

5- المعاقبة: وهذا هو الاسم الذي اختاره أبو حامد لهذه المرتبة، وهي عنده تكمل المعاتبة فالأولى قولية وهذه فعلية، ومقصوده تأديب النفس على التفريط وتعويدها القيام بالأعمال في آجالها، وليس مقصوده المعاقبة لأجل المعاقبة لكنه لحظ أن من الوسائل التربوية التي تصلح للتقويم تأديب النفس ومعاقبتها، ونحن نسمي هذه المرتبة الاستدراك ومن صورها:

أ- تعويض بعض الفوائت من أوراد وغيرها لإغلاق الأبواب في وجه الأعذار التي تعتذر بها النفس عندما يفوتها عمل في وقته فتتركه حتى يفضي ذلك إلى تركه بالكلية، وإذا علمت النفس أنها مطالبة بتعويض ما فات على كل حال حرصت على ذلك العمل في وقته وهذا في الأعمال المندوبة أو المتفق عليها، أما الفرائض فالشرع هو الذي أمر بقضائها وأوجب ذلك.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فاته وتره من الليل لوجع أو سفر يصلي في النهار اثنتي عشرة ركعة حتى لا يفوته ذلك العمل الراتب.

ب- إتباع السيئات بالحسنات: كما قال عز وجل: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾[1] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **"وأتبع السيئة الحسنة تمحها"**.

[1] سورة هود الآية 114.

فإذا أذنب ذنبا لا يتوب ويستغفر فحسب بل يتبعه بحسنات فيها صدقات ونوافل وأذكار وأعمال خير، وبعض السلف قرر إذا اغتاب شخصا أن يصوم يوما فهان عليه فقرر إذا اغتاب شخصا أن يتصدق بدرهم فثقل عليه فترك الغيبة.

وفي السيرة النبوية قصة أبي لبابة بن المنذر عندما أفشى برسول الله صلى الله عليه وسلم لما استشاره بنو قريظة وهم محاصرون ما ذا يفعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأشار بيده إلى حلقه، يريد الذبح. فذهب لتوه إلى المسجد وربط نفسه بسارية من سواريه وحلف لا يبرح مكانه حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يفك وثاقه فبقي كذلك حتى نزلت توبته فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة من الصلوات ففك رباطه.

وليس هذا التصرف أو غيره لازما على وجه التعيين والتحديد. بل لكل واحد أن يؤدب نفسه ويردها عن زلاتها وخطاياها بما يحقق الغرض المقصود والهدف المنشود.

6- المجاهدة: وهي ذلك التدرج الصاعد في درجات الإحسان، فالنفس تكون في أولها سوية، وبفتنة الشيطان تصير أمارة بالسوء، وبالمحاسبة تصير لوامة، وبالمجاهدة تصير مطمئنة راضية.

وذلك أنها تحتاج إلى ترويض حتى تألف العمل وتقبل المداومة. والنبي صلى الله عليه وسلم قال: **"إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فإن المنبتّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى"**.

فالتقدم في هذا الدين والإيغال فيه مطلوب ولكن برفق، وتلك هي المجاهدة المتدرجة، يحمل نفسه على ما لم تكن تحبه حتى تحبه، وعلى ما لم تكن تحسنه حتى تحسنه، وهل يكون المسلم عموما من أول أمره محبا للقراءة شغوفا بالعلم مكثرا من الذكر صواما منفقا مجاهدا أم أن ذلك ثمرة مجاهدة تستغرق زمانا؟

إن المجاهدة معناها السعي إلى الأحسن والأعلى، هي أن يتجاوز المرء ما تحقق ليتقدم إلى درجات جديدة لم يسبق أن ارتقاها من قبل، حتى يكون آخر عهده بالدنيا وهو يجاهد ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[1] والرضى غاية المجاهدات والإحسان ثمرته. ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2].

لقد أفردنا في برامج الحركة دروسا لهذه المحاسبة وهي جديرة بذلك فما هزم الشيطان ابن آدم إلا بالغفلة والجهل، لا ينتبه أحدهم حتى يموت فإذا هو أمام عمر لم ينخل وحصاد لم يدرس ولم يغربل وما بعد الموت من مستعتب.

وليس من التربية الرضوخ إلى الواقع الحالي حيث غابت من حياتنا المحاسبة بصورها المختلفة وتبرير عجزنا بأن التقويم التربوي صعب التحقيق، وهب أنه صعب فهل من العقل تركه؟ وقد ورد في الحديث "مكتوب في صحف إبراهيم على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في خلق الله تعالى، وساعة يخلو فيها إلى حاجته من المطعم والمشرب، فهي عون له على تلك الساعات".

التقويم الخارجي، وهو أنواع منها:

1- حسب موضوع التقويم: تقويم المربين، وتقويم المتربين وتقويم التخطيط التربوي وتقويم البرامج التربوية.

---

[1] سورة الفجر، الآيات 27-30.

[2] سورة العنكبوت، الآية 69.

2- حسب الجهة القائمة بالتقويم: تقويم الهيئات لعملها المتخصص وتقويم الجماعة لعملها وسيرها.

ونرى أن التقويم الخارجي لا يقتصر على المراجعات التي تعقب إنهاء مرحلة من مراحل البرنامج، بل هو حركة نقدية إيجابية مستمرة لا تستثني أحدا داخل الحركة ولا تترك عملا من أعمالها.

منهج التقويم التربوي:

المنهج العام للتقويم التربوي واحد يعتمد خطوتين: الأولى، رصد الظاهرة (الوصف) والثانية تفسيرها (التحليل).

فأولى خطوات المنهج هي رصد الواقع التربوي بالوسائل المعتمدة في دراسة المجتمع مثل المقابلة والاستمارة والملاحظة والمباشرة.

والخطوة الثانية: هي البحث عن أسباب هذا الواقع.

الخطوة الثالثة: ترتيب هذه الأسباب حسب أهميتها ودورها.

الخطوة الرابعة: اقتراح الحلول والوسائل الصالحة المناسبة لتصحيح الخلل (علاج الآفة)، أو الوقاية منها.

وهذه الخطوات تصلح للمحاسبة الذاتية والخارجية على السواء.

فهرس

ماذا نقصد بالرؤية التربوية...3
الواقع التربوي الحالي للأمة...5
الواقع التربوي للحركة...7
من الإيجابيات...7
من السلبيات...8
مفهوم التربية...10
أهمية التربية في دعوتنا...15
مقاصدنا التربوية...17
مصادرنا التربية...25
1- القرآن الكريم...25
2- السنة النبوية...26
3- التراث العلمي للمسلمين...26
4- الاجتهادات الإسلامية المعاصرة...27
5- التجارب الواقعية...27
6- كتب التربية العامة...28
7- التاريخ...29
8- الواقع...29
خصائص تربيتنا...31
1- تربية ربانية...32
2- تربية إيجابية...33
3- تربية واقعية...34
4- تربية شاملة...35
5- التوازن...36
مناهجنا التربوية...38
أولا- البرامج التربوية...38
البرنامج المفتوح...39
برنامج التنظيم...40
ثانيا- الوسائل التربوية...45
بعض اختياراتنا في مجال الوسائل...47
التقويم التربوي...50

حركة التوحيد والإصلاح

شارع المقاومة، زنقة أبيدجان العمارة 45 رقم 3 المحيط، الرباط، المغرب

هاتف: 05 37.73.78.85 فاكس: 05 37.26.26.42

E-mail : alislah.org@gmail.com